ساعة سجود
أمام القربان المقدّس
وتأمّل في "الكَرمَة"
نصلّي في هذه الساعة،
مع كل الذين يعيشون حالة الجفاف الروحي،
والذين لا يعرفون الثبات في المسيح،
كي يعرفوا يسوع، الكرمة الحقيقيّة، التي تعطينا الحياة والفرح. آمين.
يوم الأربعاء في ٢٠٢١/٧/٧
الساعة السابعة إلاّ عشر دقائق مساءً
في كنيسة مار يوسف – المطيلب
بعد قداس الساعة السادسة مباشرة

➢ ***نشيد الدخول:*** **أحبّك ربّي يسوع** كلمات: القديسة تريز الطفل يسوع والوجه الأقدس
ألحان: نبيل خوري
(حركة التجدّد بالروح القدس)

١ – أحبّك ربّي يسوع نفسي تتوق إليكَ
تعال واملك على قلبي أودع حياتي في يديك
دعني أستتر في وجهك ظلّلني بجناحيكْ
دعني أرتاح على قلبك أستسلم بين ذراعيكْ.

٢ – يسوعْ فرحي أن أحبك أن أعمل كلَّ ما تريد
هبني نعمتك إلهي أصغِ إلى تضرعي
أنت حياتي سعادتي أنت قوّتي وملجئي
أنت كلُّ رجائي أنت وحدك مخلّصي.

➢ **باسم الآب والابن والروح القدس الإلَه الواحِد، آمين.**

➢ ***صلاة البدء:***

يا ربّنا وإلهنا، أتيناك اليوم ساجدين أمامك، متأمّلين ومصلّين، أهّلنا أن نعرف بأنّ كلَّ أحدٍ منّا هو غصن كرمتك، هو عضوٌ في جسدك، وأنّا كلّنا مسؤولون عن إعطاء ثمرتك للعالم، خمرتك الروحيّة الجديدة، كي يكون لنا معًا الفرح والحياة. آمين.

➢ ***<u>التأمّل الأول: أنا الكرمة (يو١٥/١):</u>***

يا ربّنا، بعد أن تعبتَ من شعبك، كرمتك، التي أتيت بها من البعيد، ومهدت لجذورها مكانًا، وغرستها، فملأت الأرض، حتى إنّ ظلال أغصانها غطّت الجبال وأرز الله، ها هي تهدم سياجها ليقطفها كلّ عابر سبيل، ويتلفها خنزير الوعر ويرعاها وحش البريّة (مز٨٠/٨-١٣).

ما صنعته لِكَرمِكَ، لم يصنعه أحد، وإذا به يُثمِرُ حصرمًا بريًّا، بدل العنب (أش٥/٣-٤).

يا ربنا، ها أنتَ تأتي لتكون أنت الكرمة، تنزل بجذورك إلى أعماق الأرض، لتُصعِد منها الحياة، وتعطيها لكلِّ غصنٍ من أغصانك، لكل متعلّق ومتمسّك بك، لكلِّ ثابتٍ بك.

ألم تفعل في تجسّدك، في نزولك، وفي آلامك وموتك وقيامتك؟

يا ربّنا، رضيت أن تكون الكرمة، كي تُثبّت أغصانك في وجه أيَّة ريحٍ أو عاصفة، حتى إذا مالت ولو لامَست الأرض، تبقى ثابتة بك، بالكرمة، لتعود وتُنهض بها من جديد.

يا ربّنا، أنت الكرمة، لتقول لنا، تعالوا إليّ أيّها المثقلون بالأحمال والمتعبون، تعالوا إليّ كلّكم يا أولاد البشر، وتمسَّكوا بي، أنا كرمتكم، غذاؤكم. تعالوا وتمسَّكوا بصليبي لتكون لكم القيامة والحياة.

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف معنى أن تكون أنت الكرمة، فنعرف من خلالها محبتك العظمى لنا، نعرف خلاصك لكلِّ أحدٍ منّا، ونعرف أنّك أنت مُعطي الحياة. آمين. ***(صمت وتأمّل)***

➢ ***<u>التأمّل الثاني: الكرّام (يو١٥/١):</u>***

يا أبانا، أنت الكرّام، أنت مَن تعتني بكرمتك، تُتَرّبها، تُنقّب حولها، تُسمّدها (لو١٣/٨)، تغذّيها بالهواء والماء، بروحك القدّوس، تعتني بها اعتناء الأب والأم بأولادهما. لتكون الحياة التي تعطيها الكرمة لأغصانها، فتُثمر، هي من عمل الثالوث، عَمَلِكَ يا الله.

يا أبانا، أنت تسهر على كرمتك وأغصانها، تنقّينا، تُطهّرنا، كي يكون ثمرنا وافرًا (يو١٥/٢).

والغصن الذي لا يثمر، الذي يأكل غذاء غيره، ويأخذ مكان غيره، ويعطّل نموّ غيره، تضعه جانبًا، وفي استعمال توصيف الكرّام، "تقطعه"، كي لا يكون سبب عثرة للآخرين، علّه يتوب ويعود، فأنت قادر على إعادة تثبيته، كما وصف رسولك بولس غصن الزيتون البرّي الذي يُطعم بالزيتونة الجيّدة، ليتحوّل هذا الغصن إلى جيّد (رو١١/٢٤)، ومع أنّ ذلك مخالف للطبيعة، فما هو مستحيل عند البشر مُستطاع عندك يا الله (لو١٨/٢٧).

وكم هو مؤلمٌ أن تضع مقصّك على كرمتك، لتجرحها وتؤلمها، فأنت يا أبانا لم تتردّد مبرهنًا عن محبّتك لنا (رو٥/٨)، بأن أسلمتَ إبنك وحيدك، إلى الموت للتكفير عن زلاّتنا، وأقمته من أجل تبريرنا (رو٤/٢٥).

الجماعة: يا أبانا السّماوي، أعطنا أن نعرف أنّك الكرّام الذي يسهر علينا ويعتني بنا، ولا يبخُل بأيّ شيءٍ لنموّنا، كي نؤتي ثمار المحبّة والروح. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***التأمّل الثالث: الأغصان (يو١٥/٥):***

يا ربّنا، أنت الكرمة ونحن الأغصان، ومنك نستمد كلّ الغذاء والنمو، نأخذ منك "المويّة"، أي نأخذ من موتك الحياة.

يا ربّنا، أنت الجسد ونحن أعضاءٌ فيك (أف٥/٣٠)، وأعضاءٌ بعضنا لبعض (روم١٢/٥).

ومن فَيض نِعَمِكَ أخَذنا جميعنا (يو١/١٦).

"بالإيمان نصبح أعضاءً، أغصانًا، وننال الوحدة، وبالحب نحيا وننال الحياة. بالمعمودية نُصبح أعضاء الجسد ونتوحد، وبجسد المسيح نشترك بحياته." (هوغوس للقديس فيكتور، س ١١٤١).

يا ربّنا، أنت أرَدتَنا أغصانك، لتقول لنا، أنتم معي في مشروعي الخلاصي، أنا وحدي لا يمكنني فعل شيء!

أتَتَخيَّلون كَرمة دون أغصان، فهي لا تكون إلاّ وتدًا.

ما أعظمه مجد أعطيتناه يا إلهنا، حتى نكون شركاءك في الخلاص وبشرى الإنجيل.

ولتقول لنا أيضًا، وأنتم أغصاني، يعني أنتم من طبيعتي (القمص تادرس يعقوب ملطي)، يعني أنتم من طبع إلهيّ، لتعيد تذكيرنا أنّا خُلِقنا على صورتك وكمثالك (تك١/٢٦). وها أنت تعيدنا إلى هويّتنا بأن تجعلنا أبناء الله وورثة معك وشركاء في الميراث (روم٨/١٥-١٧).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف أنّنا في اتّحادنا بك كأغصان الكرمة، نكون في اتّحادنا بطبيعتك، فتشخص أمامنا وفي أذهاننا وأفكارنا وقلوبنا أنّا على صورتك وكمثالك، وأنّا أولاد الله. آمين. *(صمت وتأمّل)*

وحَّدتَ يا ربّ

وحَّدتَ يا ربُّ لاهوتَكَ بناسُوتِنا، وناسُوتَنا بلاهُوتِكَ، حياتَكَ بموتِنا، ومَوتَنا بحياتِكَ.

أخَذتَ ما لَنا وَوَهَبْتَنا ما لَكَ، لتُحيِيَنَا وَتُخَلِّصَنا، لَك المجدُ إلى الابَد، لَك المجدُ إلى الابَد.

➢ ***<u>التأمّل الرابع: الثبات:</u>***

يا ربّنا، أنت قلتَ لنا: "أُثبتوا فيَّ وأنا فيكم. وكما أنَّ الغصنَ لا يُثمِرُ من ذاته إلاّ إذا ثبتَ في الكرمة، فكذلك أنتم: لا تُثمِرونَ إلاّ إذا ثَبَتُّم فيَّ" (يو١٥/٤).

يا ربّنا، نعم، بدونك وبدون الثبات بك، كيف نؤتي بالثمار؟ أو كيف نعيش أصلاً؟ أو ما هي الحياة التي نعيش دونك، أليسَت فَراغًا وضَياعًا؟!

يا ربّنا، بك تكون لنا الحياة بملئها (يو١٠/١٠)، والفرح الكامل، ولا يُنزَع منّا (يو١٦/٢٢).

عندك كلام الحياة الأبديّة فإلى مَن نذهب (يو٦/٦٨)، أو مَن يستطيع أن يعطينا السلام غيرك (يو١٤/٢٧).

يا ربّنا، نعم، في حفظنا وصاياك، نثبتُ في محبّتك، كما حفظتَ أنت وصايا أبيك وثبُتَّ في محبّته (يو١٥/١٠). نثبت بك، إذا ما ثبُتَ كلامك فينا (يو١٥/٧).

يا ربّنا، بثباتنا بك، نستطيع كلّ شيءٍ، وأنتَ تقوّينا (فل٤/١٣).

في ثباتنا بك، نؤتي الثمار التي تعطينا الحياة وتعطي الحياة للآخر، إذا ما رآنا وعاين ثمارنا، عاين حبّنا (يو١٣/٣٥)، ولأنّ ثمارنا هي ثمارك يا إلهنا.

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، أحيانًا نهتم أن نسوغ الكلمات في تبشيرنا بكلمتك، دون أن يكون فينا الحب، أو عيش كلمتك، فتصبح كلماتنا صنجاً يرن (١قور١٣/١). أعطنا أن نكون ثابتين بك، فنؤتي ثمارك الروحيّة. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***<u>التأمّل الخامس: الثمر:</u>***

يا ربّنا وإلهنا، أيُّ ثمرٍ تريده منّا؟

أتريد ثمرًا يكون للخَواء؟!

أتريد ثمرًا يكون لحاجتنا الخاصّة، ثمرًا يكون لأنفسنا فقط (هو١٠/١)؟!

أم أنّك تريد ثمرًا يكون لفرحنا وفرح الله والناس (قض٩/١٣)؟!

تريدنا أن نثمر كما أثمرتَ أنت، عطاءً ورحمةً وغفرانًا وحبًّا مجّانيًّا؟!

تريدنا أن نثمر خدمةً لبعضنا كما فعلتَ أنت (يو١٣/١٥)؟!

فإن كان ثمرنا رديئًا نكون قد أسأنا إليك ونحن محسوبون أغصانًا في كرمتك، فالشجرة تُعرَف من ثمرها، فمن الثمار يُحكَم على الشجرة فيما إذا كانت رديئة أو جيّدة (متى٧/١٦-٢٠). والحال أنت يا إلهنا، الكرمة الجيّدة، فنكون نحن خارج كرمتك، ونكون متوهّمين العكس.

يا ربَّنا، أنت تريد أن يُستخرج من ثمرنا الخمرة الروحيّة، كما استُخرج من ثمرة كرمتك، صليبك، دمك، لغفراننا وخلاصنا، فتكون خمرتنا تبشيرًا بك لكل مَن يتذوّقها، فيكون له الخلاص.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن تكون ثمارنا جيّدة لندلّ على كرمتنا الجيّدة التي هي أنت. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل السادس: الغصن البرّي:***

يا ربّنا، بعد أن طُعِّمنا بك (روم١١/١٧)، أنت الكرمة الجيّدة، أنت القدوس، لنتقدَّس بك. فكما الأصل كذلك الفروع (روم١١/١٦).

يا ربّنا، نحن كنّا غصنًا برّيًا، لا ثمر لنا، فنحن ننتمي إلى عالم الجسد بالطبيعة (روم١١/٢٤)، طُعِّمنا بك، ليصبح انتماءنا إلى عالم الروح، عالمك.

وها نحن، في مرّات كثيرة، نعلن تمرّدنا على كرمتنا، عليك يا ربّنا، رافضين إعطاء الثمار، مستأثرين الأماكن، مانعين غيرنا من الوصول، لنصبح عبئًا وثقلاً.

فننقطع عنك شيئًا فشيئًا لننجذب إلى أمور أخرى، إلى عالم الشهوات والجسد والخطيئة، إلى عالم الغرور والأنانية والشخصنة، إلى عالم قتل الغير بألف طريقة وطريقة، بتحجّرنا واحتكارنا واستغلالنا.

يا ربّنا، نعم، نصبح أغصانًا بريّةً، ولو كنّا مكرَّسين أو ملتزمين أو مسؤولين أو مهما كنا، في ابتعادنا عنك، في ابتعادنا عن الأصل المقدَّس.

يا ربّنا، لا تسمح أن نكون أغصانًا بريّةً. وإذا نحن اخترنا الابتعاد، لا تتركنا بعيدين عنك، إبحث عنّا بحثك عن الخروف الضال، لتُعيدَنا.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف نعمة التصاقنا بك، نعمة اتّحادنا معك، فنكون في طريق القداسة والحياة. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل السابع: مجد الآب:***

"بهذا يتمجَّد أبي: أن تحملوا ثمرًا كثيرًا فتكونوا تلاميذي" (يو١٥/٨).

يا ربّنا، تُحمّلنا مسؤوليّة كبيرة، أن نكون سبب تمجيد أبيك!

الآب مملوء مجدًا، وتمجيدنا له لا يزيده في شيء.

لكن، نعم، يزيده! في ثمارنا يكبر فرح الآب ويزيد.

ألا يفرح الكرّام، عندما يرى كرمه قد أثمر الغلال الجيّدة؟

فهو يكون فرحه كبيرًا، وقد رأى أن تعبه وسهره وحبّه قد أثمر.

يا ربّنا، أنت مجَّدتَ الآب في الأرض، بأن أتمَمتَ العمل الذي أوكلك أن تعمله (يو١٧/٤).

وأنتَ تمجَّدتَ بنا (يو١٧/١٠)، إذا ما قبلنا كلمتك (يو١٧/٨)، وعملنا بها.

يا أبانا، أنت تقول لنا: "إن سلكتُم في فرائضي وحفظتم وصاياي وعملتُم بها، أَنزلتُ المطر عليكُم في حينه، فتُخرِج الأرض غلالها وشجرُ الحقلِ ثمرَهُ، ويتّصلُ أوانُ دَرسِ الحنطةِ بقطاف العنب، وقطافُ العنب بالزَّرع، وتأكلون طعامكم وتشبعون وتُقيمون في أرضِكُم آمِنينَ" (أح٢٦/٣-٥).

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نُمجّدك كلَّ حين، بأن نحفظ كلمتك ونعمل بها، فنؤتي بثمارٍ تليق بإكرامك، فنُمجَّد بالمجد الذي كان لنا (يو١٧/٥)، عندما كنّا في قلب محبّتك، وخلقتنا بحبّك. آمين.

(صمت وتأمّل)

- ***<u>مناجاة:</u>***

يا ربّنا، أنت الكرمة الحقيقيّة، فأيُّ كرمةٍ أخرى تكون زائفة ومصيرها الوقد والنار.

أنت الكرمة التي يجب أن نتعلَّق بها، ولا شيء يقدر أن يفصلنا عنك، عن محبّتك، لا الشدَّة ولا الضيق، ولا الاضطّهاد ولا الجوع، ولا العُريُ ولا الخطر ولا الموت (روم٨/٣٥).

ولأنّنا في هذه الشدائد ننتصر كلَّ الانتصار بالّذي أحبَّنا (روم٨/٣٧)، بك يا إلهنا.

يا ربّنا، أنت كرمة الحياة، التي تعطينا الحياة، أنت الأب والأم، اللَّذانِ يفنيان حياتهما في سبيل أولادهما.

يا مريم أمّنا، أنتِ التي كنت الغصن والكرمة في آن، أنت التي استمدَّيتِ القوّة والعون كغصنٍ بكرمة الله، وأنتِ التي أعطيتِ الحنان والحب لابنك ككرمة متجذِّرة بجذور الإيمان وتتنشَّق هواء الرجاء وتشمخ بنور الحب. أطلبي لنا أن نكون ثابتين كأغصان في ابنك، الكرمة، فنؤتي الخمرة التي حوّلها إبنك (يو٢/٩)، إلى الخمرة الروحيّة، فيعمّ فرح العرس في نفوسنا ومن حولنا. واطلبي لنا أن نكون أيضًا كرمة الرب، فنكون معطائين رحماء محبّين، فتُثمر الأغصان التي عرفتنا.

يا ربّنا وإلهنا، لا تسمح بأن نبتعد عن كرمتك، كي لا يكون مصيرنا الموت، بل اجعلنا دائمًا ثابتين بك، بكلمتك، بمحبّتك ومحبّة الآب، فنؤتي ثمار روحك القدّوس، ويتمجَّد بنا الله الثالوث. آمين.

يا لِسانَ المَدْحِ أَنْشِدْ

يَا لِسانَ المَدْحِ أَنشِدْ سِرَّ قُربانٍ عَظيمْ
ثُمَّ صِفْ مَنْ قَدْ فَدانا بِثَمَنْ دَمٍ كَرِيمْ
ثَمْرَةَ الأحشا السَنِيَّة صاحِبَ الفَضْلِ العَمِيمْ
عُمدةُ الإيمانِ هَذِهْ تُنعِشُ القَلْبَ السَقيمْ

- قدوس، قدوس، قدوس، أنتَ هو الربُّ إله الصباؤوت. السماء والأرضُ مملوءَتانِ من مجدِكَ العظيم. هوشعنا في العُلى. مباركٌ الآتي باسم الرب، هوشعنا في العُلى. إرحمنا، أيها الربُّ الإلهُ الضابطُ الكل، إرحمنا. لك نُسبِّح. لك نُمجِّد. لك نُبارك. لك نسجُد. وبكَ نعترف. غُفرانَ الخطايا والذنوب منكَ نطلب. فاشفَق، اللهُمَّ، علينا راحماً، واستجبْ لنا.

خبز وخَمر ومَي (كلمات أ. يوحنا خوند – ألحان ريمون خَلّوف – أداء تينا عَسّاف + *AGAPEE*)
(٤٩٦)ترنيمة خبز وخمر ومي مع الكلمات - YouTube

خبز وخمر ومَي إيماني / إبن الله الحيّ قِرباني

محبّه عَم بيدوب عَم يِروي القلوب / مِن سِرّو المَحبوب بحُبّو رَوّاني (٢)

١ – يا سنابِل وِسهول تِبقي مِلياني / يا بيادِر وِحقول تِبقي حِلياني
يا مطاحِن بِتدور بِتْطَعمي المَعمور / (خِبز ونار ونور أطيَب قِرباني) (٢)

٢ – يا عناقيد النور بِكروم الدِّني / يا مواسِم وِدهور فيك بتِغتِني
يا مَعصِرة الدار يا سِرّ الأسرار / (خَمر ونور ونار كاسِة قِرنانِه) (٢)

٢– يا نِعمِه لِلكِل يا جِسم ودِما / عالأرض بِتْضَل عُربون السما
يا ربّي يَسوع صَوبَك دَربي طلوع / (عَم بِعطَش وبجوع عْطيني القرباني) (٢)

- ***المراجع:***
  - الكتاب المقدّس
  - موقع الأنبا تكلا– القمص تادرس يعقوب ملطي
- زوروا موقع ساعة السجود: http://sa3at-soujoud.com
- صفحة facebook: ساعة سجود sa3at-soujoud

نصلّي كي يكون الروح مَن ألهَمَنا وأمسَكَ بيدنا . آمين.